

البداية والنهاية

قصة بيعة العقبة الثانية .

قال ابن اسحاق ثم أن مصعب بن عمير رجع إلى مكة وخرج من خراج من الانصار من المسلمين مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة من أواسط أيام التشريق حين أراد ﷺ بهم من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام وأهله فحدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله بن كعب وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا هؤلاء إني قد رأيت رأيا وإني ما أدري أتوافقونني عليه أم لا قلنا وما ذاك قال قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وأن أصلي إليها قال فقلنا وإني ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلي إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه فقال إني لمصلي إليها قال فقلنا له لكننا لا نفعل قال فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى هو إلى الكعبة حتى قدمنا مكة قال لي يا ابن أخي انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا فانه قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عن رسول الله ﷺ قال هل تعرفانه فقلنا لا فقال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد وإذا العباس جالس ورسول الله ﷺ جالس معه فسلمنا ثم جلسنا إليه فقال رسول الله ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوا ﷺ ما أنسى قول رسول الله ﷺ الشاعر قال نعم فقال له البراء بن معرور يا نبي ﷺ إني خرجت في سفري هذا قد هداني ﷺ تعالى للاسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا إلى الشام قال وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات وليس في ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم .

قال كعب بن مالك ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أواسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ فيها ومعنا عبد الله بن عمرو